الثورة الاثنين 11 رمضان 1433 هـ الموافق 30 يوليو 2012م العدد 17422

مدير مكتب الأشغال في أمانة العاصمة لـ «الثورة»:

مشاكل البساطين ليست جديدة وسببها الفقر وهدفها الحد من المعاناة اليومية للسكان

لقاء/
إيـــــاد الموسمي

مكتب الأشغال في أمانة العاصمة بدأ بتنفيذ حزمة من الإجراءات والخطوات لإظهار العاصمة صنعاء بشكل حضاري وايجابي بدأ من إزالة البسطات التي اكتظت بها شوارعنا وأعاقت حركة السير.

تلك الحملات لاقت صدىً واسعاً للمجتمع البعض انتقد سلوكيات الجهات المختصة وابدى تعاطفه مع شريحة الباسطين و في لقائنا مع حمزة الأشول مدير مكتب الأشغال في الأمانة نستعرض البدائل الأخرى لحل مشاكل البساطين ونعرج لأوضاع الأمانة والبناء العشوائي وبعض الإشكالات.. نتابع ذلك في هذا اللقاء ...

● ما تقييمكم لنتائج حملة إزالة البسطات في أمانة العاصمة ؟ و ما هي المواقع التي نجحتم فيها ؟ و بصراحة أين أخفقتم و ما سبب الإخفاق ؟ و لماذا تبدون بلا سياسة واضحة في هذه القضية خاصة أن مشكلة البساطين ليست وليدة اللحظة؟

– بدايةً نوضح أن الحملات تهدف للحد من المعاناة اليومية للسكان وكذا الحد من الآثار السلبية الناتجة عن البساطين والباعة المتجولين ولندع التقييم للمواطن .

وبالنسبة للإخفاق إلى الآن نرى الأمور تسير وفق المقرر لها بحيث نعتقد أن الإخفاق غير وارد، صحيح أن مشكلة البساطين ليست وليدة اللحظة وهي أحد الآثار السلبية الناتجة عن النمو السكاني والتوسع العمراني ناهيك عن الفقر والبطالة، ثقافة المجتمع، التعليم، الهجرة الداخلية ..الخ

وبالرغم من حجم هذه المشكلات والآثار السلبية فمكتب الأشغال لا يزال حتى الآن يعمل بالإمكانيات المتاحة التي تكون منعدمة تماماً ونأمل من قيادة أمانة العاصمة و قيادة الحكومة أن تنظر إلى حجم تلك المشكلات التي تواجهها العاصمة وإشراكها في صنع الحلول الجذرية الناجعة .

● هناك أسواق مثل السوق الواقع في شارع التلفزيون بعد الملعب الرياضي تعد من الأسواق العتيدة.. هل ستواجهونهم بصرامة ؟

– نعم مثله مثل بقية التجمعات العشوائية لأننا سنواجه التجمع بحسم بحيث تحقق الآثار الإيجابية المتوقعة عن رفع تلك التجمعات.

وبالمناسبة كما تعلمون جميعاً أننا وصلنا إلى حالة يرثى لها من الاعتداء على الشوارع العامة أنا لا أقصد البساطين فقط وأشعر بالخجل أننا لا نستطيع تطبيق القانون إلا على هذا الشريحة ونترك البساطين الكبار الذين يعرفهم الجميع وقد طرحت هذا الكلام على أحد اجتماعات المجلس المحلي للأمانة في العام٢٠١٠....

● شاهدنا صوراً فوتوغرافية نقلت أعمال إزالة بسطات في منطقة باب اليمن وكان واضحاً بعثرة البضائع على الأرض و سحقها ما أثار استياء مواطنين وصفوا ذلك بعنف و قمع غير مبرر . لماذا أنتم عنيفون؟

–الأصل في تنفيذ الإجراءات المرونة وسلاسة التنفيذ وللأسف أن ما يتعرض له المكلفون بالتنفيذ من ومقاومة اعتداء يولد لديهم غريزة الدفاع عن النفس ونحن ضد العنف من أي طرف والحقيقة في موضوع التعامل اللاإنساني في رفع البسطات فالشكوى مشتركة من البساطين ومن رجال الأمن وموظفي الأشغال الذين يتعرضون للاعتداءات من بعض البساطين والمقاومة بالسلاح أحيانا.

● هل تتوقعون أن حملات الإزالة ستحل مشكلة البساطين بشكل نهائي مع علم الجميع بعدم توفير مواقع بديلة لهم ؟ و إلى متى سيدوم حل الحملات ؟ و هل أنتم مقتنعون بالحل ؟

–نعم فاستمرار الحملات ستحل المشكلة الآن ذلك يضيئ توسيع قاعدة المشاركة بحيث سيشارك القطاع الخاص بشكل أكبر في إنشاء وفتح أسواق مؤهلة وستعمل الاتحادات المودية على ذلك على سبيل المثال الإتحاد العام والتعاونيات والغرف التجارية والصناعية وغيرهم المستفيدين من أنشطة البساطين والباعة المتجولين باعتبارهم المسوقين لمنتجاتهم .

● يتوجس كثيرون من أن الحملة بداية حلقة جديدة من حلقات الابتزاز للبساطين من قبل بعض موظفي الأشغال ستدوم لأسابيع و كما يشكو البساطون أنفسهم و كما شاهد جميعنا حصول ذلك من قبل . ما تعليقكم ؟

– لا أعتقد ذلك الجهات المعنية ستتعامل بكل مسئولية وحرص على ألا تؤذي شخصاً أبداً وعلى الجميع التعاون مع حملات رفعهم .

● ثمة تساؤل حول تزامن الحملة مع قرب شهر رمضان المبارك و العيد والمعهود في هذه المناسبات السماح بوجود البسطات و ليس العكس . ما الذي يجري بالضبط مهندس حمزة ؟ و هل التزامن مقصود كما يتردد ؟

– الحملة مستمرة في رمضان وغير رمضان كي نتمكن من إظهار العاصمة بالشكل المطلوب وإيجاد حلول لمشاكل البساطين والازدحام في الشوارع.

● هل هناك بديل آخر لملاك البسطات من وجهة نظركم ؟

– نعم هناك خطط وضعت كأسواق بديلة لكنها لم تجد الرضا من قبل البساطين ولا وجدت الدعم المالي من الجهات المختصة.

● المنظومة الإدارية وما يشوبها من تداخل في الاختصاصات إلى أي مدى تمثل عائقاً لنشاط المكتب وهل لكم أن تعطونا حالة إدارية عن ذلك؟

–للأسف الشديد أننا في أمانة العاصمة وفي كل اليمن نفتقد إلى الدراسات والخطط الاقتصادية ونبخل على توفير الاعتماد لعمل هذه الدراسات ونرتجل الحلول بعيداً عن الأسلوب العلمي.

● التخطيط الحضري بأمانة العاصمة.. هل نستطيع أن نصنفه بالمتقدم الذي يجاري ما هو معمول به في العواصم الأخرى أم أنه مازال مبتدأ في الأهداف والتصورات؟

– للأسف التخطيط الحضري في أمانة العاصمة يسير إلى الوراء فالعشوائيات تنتشر على أطراف المدينة ووسط المدينة أفضل من خارجها وهذا عكس ما يسير عليه العالم.

o ارتجال الحلول يعكس حالة غياب في التخطيط الاستراتيجي وعدم القدرة من الاستفادة من تجارب الآخرين وبالمناسبة ما الذي تجنوه من وراء اتفاقات التوأمة بين صنعاء وعدد من العواصم؟

– كما أسلفت بدون وعي بأهمية استخدام الأسلوب العلمي ومبدأ سيادة القانون وتطبيقه على الجميع لا يمكن أن نقدم شيئاً وهذه حقيقة لابد من الاعتراف بها.

● لماذا لم يقم مكتب الأشغال بعمل دراسة من قبل متخصصين لتشخيص المشكلة ووضع الحلول ؟

– الآن نحن متفائلون أكثر من أي وقت مضى أن قيادة الأمانة الجديدة ستمكننا من الخروج بالحلول الجذرية الناجعة وفق الرؤى والتصورات الطموحة الواقعية التي طالما حلمنا بمن يمكننا من إنجازها على الأرض وإخراجها من الأوراق.

● لماذا لم يكن هناك اهتمام كاف مع الشركاء في وضع الحلول الجذرية لكذا مشاكل ؟

– في الحقيقة كل ولنقل أغلب الجهات المعنية أو الأصح الشركاء المفترضين أكثر من سلبيين ولا نجد منهم إلا المشاهدة والتنديد والشكاء بينما موظفو المكتب ورجال الأمن هم من يواجهون ما يواجهون على الأرض من اعتداءات وتهديدات وغيرها.

● هل المجتمع يتحمل مسئوليته في الإقبال على البساطين وأين دور مسئوليته الاجتماعية في التعامل مع تلك المظاهر ؟

– هذا صحيح وبلا شك ولكننا أصبحنا للأسف لا نصرح بمساهمة المجتمع المستهلك حتى لا يقال عنا أننا نحمل المواطن وزر ما نعانيه جميعاً من البساطين والباعة المتجولين الذين قابلوا تعاطف المجتمع بحرمانهم من الانتفاع بالشوارع والساحات والمرافق العامة المخصصة لأغراض الانتفاع العام .

● يقال إن إزالة البسطات إذا لم يرافقه وجود البديل المناسب والمصحوب بفرض هيبة الدولة ومنع استغلال تنظيم هذا الأمر للابتزاز فإننا سنشاهد بساطين جدد يفترشون الشوارع خاصة في ظل صعوبة العيش و انتشار البطالة . ما رأيك ؟

– الباعة المتجولون أو أصحاب البسطة أضحوا مشكلة تتفاقم من عام لآخر والسؤال: هل من خطة واضحة وجلية لهذه المشكلة وهل بإمكان المكتب أن يقوم بها دون غيره من الجهات وما المطلوب على وجه السرعة ؟

– يوجد تنسيق ولكن دون أن نلجأ إلى أسلوب الإحصاء والتخطيط ومحاولة فهم المشكلة من جذورها لذلك تكون النتائج غير جيدة.

● وكيف يمكن لكم صنع قرارات دون الاعتماد على الإحصاءات والمؤشرات ؟

– نحاول الآن عمل إحصاء شامل لعدد البساطين ومحاولة عمل دراسة اجتماعية اقتصادية لتحديد المشكلة وكيفية حلها.

● حتى الآن لا يوجد قانون لأمانة العاصمة فما هو الحل؟

– أنا مع عمل دراسة اجتماعية اقتصادية لفهم أوضاع هذه الشريحة والخروج بحلول علمية بعيدا عن الترقيعات والخطط المؤقتة..

وأيضا مع وجود قانون يحدد ذلك فالمشكلة القائمة في صنعاء والمدن اليمنية أكبر من قدرة مكتب على حلها وهي بحاجة إلى مبدأ سيادة القانون كما أسلفت بالإضافة إلى استخدام الأسلوب العلمي القائم على البحث والتحليل دون ذلك يظل عملنا هباء تذره الرياح.

● ما هي المشكلة الحقيقة وراء تزايد البساطين في بلادنا ؟

– مشكلة الفقر وعدم تطبيق القانون بشكل عادل وغياب هيبة الدولة هي أهم أسباب انتشار البسطات والبساطين. هل يعرف الجميع أننا في بلادنا لا نعطي الدراسات والبحث حقه ولا نرصد الاعتماد الكافي لهذه البحوث لذلك نظل أسيري الاجتهادات التي تصيب مرة وتخطئ.

● هل مشكلتكم قلة الإمكانيات أم ماذا ؟

– سبق التوضيح إننا نعمل بإمكانيات وأدوات عمل تكاد تكون منعدمة .

● وكيف ستواجهون ذلك في مكتب الأشغال طالما إمكانياتكم معدومة ؟

– الآن نحن متفائلون أكثر من أي وقت مضى أن قيادة الأمانة الجديدة ستمكنا من الخروج بالحلول الجذرية الناجعة وفق الرؤى والتصورات الطموحة الواقعية التي طالما حلمنا بمن يمكننا من إنجازها على الأرض وإخراجها من الأوراق .

● وماذا عن الدعم الفني والمادي من الجهات المانحة مثلاً؟

– في الحقيقة كل ولنقل أغلب الجهات المعنية أو الأصح الشركاء المفترضين أكثر من سلبيين ولا نجد منهم إلا المشاهدة والتنديد والشكاء بينما موظفو المكتب ورجال الأمن هم من يواجهون ما يواجهون على الأرض من اعتداءات وتهديدات وغيرها .

● هل توجد إمكانية للارتقاء بوضع أمانة العاصمة؟

– نعتقد وندرك ذلك ولهذا تقدمنا لأمانة العاصمة بالبدائل المقترحة.

■ إجراءات رفع البساطين من مهام الجهات المختصة والأصل في تنفيذ الإجراءات السلاسة والمرونة .

■ في بلادنا نفتقد الدراسات والخطط الاقتصادية ونبخل في وضع الاعتماد لذلك ونرتجل الحلول بعيدا عن الأسلوب العلمي.

■ التخطيط الحضري في أمانة العاصمة يسير إلى الوراء والعشوائيات تنتشر على أطراف المدنية

■ متفائلون بالقيادة الجديدة حتى نرتقي بوضع العاصمة